جريدة الهاتف ارشيف
الاحداث النجفية

المدرس عامر محسن سلمان العامري

مدير اعلام الجامعة المستنصرية

المقدمة

لقد اضحى للصحافة معاني ودلالات عديدة تناولها العديد من الباحثين وصاغها العديد من الدارسين ونحن في هذه الدراسة سوف نستعرض الصحافة لغة واصطلاحا حيث باتت في معاجيم اللغة تتعدى في معناها اللغوي بعيدا عن مفهوم الصحيفة كوسيلة اعلامية تعني بنبض المجتمع وشعورة وتجسيد ما يفكر به ويحمله قلبه بما يجعلها المرآة التي تعكس ما يدور في المجتمع وما يحصل فيه من أحداث ووقائع ، وما يظهر منها فوق السطح ، أو يدور خلف الكواليس. أي انها لا تكتفي بالتعبير أو تصوير مايقع من احداث ، وأنما تشارك في صناعة هذه الوقائع وتهيئة الجو او المسرح لحدوثها(١)

بهذا وجدنا في القواميس الصحيفة الكتاب ،صحائف وصحف ككتب نادرة ، والصحفي مُحَّركة من يخطيء في قراءة الصحيفة ، والمصحف مثلثة الميم من أصحف ، أي جعمت فيه الصحف (٢)

اذن الصحيفة هي أسم للمكتوب ، لأي شيء صالح للكتابة كقطعة الجلد والقرطاس، وقد أستعملت منذ القدم ، بمعنى الخبر او الاعلان او المعلومات ، وفي اول الدعوة الاسلامية سمى العرب الصحيفة بالوثيقة ، وهي التي فرضت بها قريش مقاطعة الرسول الكريم (ص)، وكتبوا مطاليبهم في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة، ليعلم مافيها جميع القوم (٣)

---

١ د.اسماعيل ابراهيم فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق .الطبعة الاولى.دار الفجر للنشر والتوزيع.مصر ١٩٩٨، ص٢٠,١-

٢ مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصر مطبعة السعادة ،ج٣، ص١٦١,٢-

٣ جرجي زيدان تأريخ التمدن الاسلامي، مصر، ط٤، ١٩٣٥م، ط١، ص٣٠,٣-

وخير مايدل في معنى الصحيفة ماورد في القرأن الكريم ،عندما خاطب الرسول الكريم (ص) مبيناً أخبار الامم السابقة والشرائع والنظم السماوية ،قال سبحانهوتعالى في محكم كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى }(١)

وهنا في اللغة الصحف تعني الالواح التي عبر عنها في التوراة كما وصفت في القرأن الكريم كقوله تعالى :بسم الله الرحمن الرحيم {وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ} وقال إنه لم يذكر صحف آدم ، وذكر لموسى عشرة صحف قبل التوراة. (٢)

أما تفسير الآية القرآنية :بسم الله الرحمن الرحيم {وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ} (٣) بأنه يريد صحف الأعمال تطوى صحيفة اللسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب، ويمكن ان تنشر بين الصحابة، أي فرقت بينهم (٤) وقد عبر باحث آخر أن صحف الاعمال ونشرها يفيد كشفها ومعرفتها ، فلا تعود خافية ولا غامضة، وهذه العلنية أشد على النفوس وأنكى، فكم من امور يخجل صاحبها ذاته من ذكرها ويخاف من كشفها، وكيف وهي جميعها في ذلك اليوم منشورة وهذا النشر لون من الوان الهول، كما انه سمة من سمات الانقلاب حيث يكشف المستور (٥). وهذه دلالة واضحة للجذور التأريخية التي تحملها هذه المفردة في الخطاب القرآني. لذا بات أصدار الصحف من الضرورات لتبني انماء العملية الفكرية وجعلها الغذاءالثقافي للأمم وكان لصدور جريدة الهاتف دورا ليس بالقليل في أذكاء الثقافة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والادبية بعوامل التطور والابداع وتأصيلها الى منابع الفكر والمعرفة وهذا ماتنالوهه البحث

---

١ سورة الاعلى، الآيتان: ١٨-١٩,١-

٢ محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،ط١، ١٩٧٤،ج٢٠، ص٢٧١-٢٧٢,٢-

٣ سورة التكوير ، الاية :١٥,٣-

٤ الفخر الرازي، التفسير الكبير، مصر، المطبعة البهية المصرية، ط١، ١٩٣٨، ج٢١، ص٧٠,٤-

٥ سيد قطب في ظلال القرآن، بيروت، ط٥، ١٩٦٧، ج٣٠، ص٦٤...٥ -

أهمية البحث

ان وصول الصحف والمجلات من مصر وبلاد الشام وغيرها من البلدان ساهم في انتشار الافكار الحديثة في النجف (١).وفي اواخر القرن التاسع عشر شهدت النجف بداية قوية لحركة علمية وأدبية مزدهرة كان للأسر العلمية في المدينة دور كبير في تشجيع حركة العلم والادب والاصدارات (٢).وربما تكون افكار رجال النهضة بدأت تصل النجف وسيما ان ابرز اعلامهم جمال الدين الافغاني قد قضى وقتاً ليس بالقصير للدراسة في النجف وبث الافكار الاصلاحية (٣). قد ساعدت على هذه النهضة، والحقيقة ان هذه الاسر العلمية في النجف أدت دوراً فعالاً في احياء اللغة العربية والمحافظة عليها امام سياسية التتريك التي اتبعها العثمانيون وسيما مجالي التدريس والاعمال الحكومية.(٤) وهذا دفع بالشباب والكتاب والمفكرين الى أيجاد أدوات لنشر الوعي وتعميم الثقافة فكانت الصحافة التي طلت بها على المجتمع ومنها جريدةالهاتف التي أضحت المجال الذي أحبه عدد ليس بقليل من المفكرين والكتاب فتلونت المواضيع وتعددت فيها فبات البحث فيها يعني تسليط الضوء على فترة زمنية تطورت الثقافة المدنية والادب والشعر والقصة وتم تعميم الوعي العلمي ومواجهة المشاكل التي تعترض سير تقدم ورفاه المجتمع.

---

١ مذكرات عبد الحميد زاهد (من المشاركين باحداث ثورة ١٩٢٠)، بغداد، ١٩٨٧، ص٦,١-

٢ محبوبة، المصدر السابق، ص١٢٠,٢-

٣ التوحيد، مجلة، عدد خاص عن جمال الدين الافغاني، ع٨٩، ص١٦، تموز، ١٩٩٧، ص٢٢,٣-

٤ علوان، قصي سالم، الشبيبي شاعراً ، دار الحرية ، بغداد، ١٩٧٥، ص٣١. ٤-

مشكلة البحث

في الوقت الذي كانت فيه النجف تستقطب طلاب العلم فأنها كانت تستورد الصحف والمجلات المصرية والسورية كالهلال والمؤيد واللواء والمقتطف وغيرها (١)بهذا فقد تعددت مصادر الثقافة الادبية والعلمية التي نهل منها الشباب والمثقفين بتعدد الاماكن والشخصيات وهذا حفز لديهم الرغبة في امتطاء صهوة الصحافة وأمتهانها والسعي لأصدار الصحف والمجلات فكانت النجف قد تالقت بالعديد من الاصدارات تحاكي بها ماموجود في سوريا ومصربالرغم من قصر عمرها فكان التميز بينها لجريدة الهاتف بعمرها الطويل حيث أمتدت عشرون عاما منذ صدور العدد الاول في ٢٩ محرم ١٣٥٤هـ /٣مايس ١٩٣٥م حتى أغلاقها في عام ١٩٥٤م فكانت صحيفة يومية سياسية وتعد سنينها العشرون تأريخا ذاشأن كبير في دراسات الادب والحياة الاجتماعية والسياسية للعراق (٢)

منهجية البحث

لقد اعتمدنا في كتابة البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي به ومن خلاله نستقرأ الاحداث التاريخية والتحقق منها ومن ثم تدوينها بما يتلائم والحاجة الفعلية لأضفاء المصداقية على المعلومة بالاضافة الى الاستعانة بالاسلوب النظري بالاعتماد على المصادر والصحف والمجلات الصادرة في النجف الاشرف والبحوث المنشورة التي تناولت وقائع وتحاليل الاحداث التي مرت بالنجف الاشرف ورجالات النجف والمطبوعات فيها.

---

١ الحكيم حسن عيسى .بين النجف والقاهرة لقآت ومناضرات في اللغة والادب .النجف الاشرف ٢٠٠٠م

٢ العامري كاظم مسلم .الاتجاه الوطني والقومي في الصحافة النجفية .اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب .جامعة الكوفة ص٣٩٩

الحدود الزمانية والمكانية للبحث

انتهج البحث طريقة في التعامل مع الاحداث النجفية وفق معايير الزمان الممتد خلال فترة الثلاثينيات ٢٩ محرم ١٣٥٤هـ /٣مايس ١٩٣٥م حتى أغلاقها في عام ١٩٥٤م بما ألت اليها الاحداث والحركة الثقافية في موقع محدد هو النجف الاشرف وما هو الواقع الثقافي ومن ثم التطور الذي حصل فيها من خلال نمو المطابع والمطبوعات والمجالس الثقافية في منطقة محددة هي النجف الاشرف.

خطة البحث

يقسم البحث الى اربعة محاور من خلال الخطاب التعريفي فقدتناول الاول اصدار جريدةالهاتف والتسلسل التاريخي لمجمل الاعداد الصادرة والمحور الثاني تطرق الى المميزات بالتي امتازت بها الهاتف ومن ثم المحور الثالث الذي استعرض النهضة الأدبية من خلال التطرق الى الموضوعات التي اهتمت بها الهاتف لتلك الفترة ليأتي المحور الرابع الذي عرجنا فيه الى الهاتف والقضية الفلسطينية لنختم البحث بالخاتمة دونا فيها ماتوصلنا اليه من خلال البحث

اولا :صدورجريدة الهاتف

بعد أنسحبت رخصة جريدة الراعي بعد سنة واحدة بتهمة اتصال الخليلي بسياسيين غير مرغوب فيهم، وهم أشخاص قال عنهم الخليلي: (إنه لم يقابلهم إلا بعد هذا الحادث بسنوات طويلة). وبعد هذا الحادث، طلّق الخليلي السياسة متجهاً إلى الأدب مصدراً جريدة (الهاتف) تيمنا بأسم ولده هاتف. وكانت هذه الجريدة منبراً حراً لأفكار الشباب النجفي، وإلى الآن هناك شارع في النجف يطلق عليه اسم (شارع الهاتف) نسبة إلى هذه الجريدة، صدرت في ٢٩ محرم ١٣٥٤هـ، ٣مايس١٩٣٥م وانتقلت الى بغداد في عام ١٩٤٨م ثم اغلقت في عام ١٩٥٤م مع صحف اخرى بموجب مرسوم صدر في ذلك العام، وقد كانت صحيفة يومية سياسية ، وكان مجموع عمرها نحو عشرين عاماً، صدرت في النجف مدة ست عشرة سنة، بدأت في بغداد بعد اربع سنوات، وتعد سنيها العشرون تاريخاً ذات شأن كبير في دراسات الادب والحياة الاجتماعية والسياسية للعراق(١).وكانت (الهاتف) تباع (بخمسة فلوس) وتطبع بمطبعة الراعي وتضمن العدد الاول لها كلمة الهاتف كتبها جعفر الخليلي، ومقال ((الروح الشاردة)) للاستاذ الشيخ محمد شراره وكانت تصدر بثماني صفحات ثم اصبحت تصدر بـ٢٨ صفحة

---

(١)الراعي، صحيفة، العدد ١، السنة ١٩٣٤، العدد ١٣ ١-

وبسبب الظروف المالية وشحة الورق اصبحت تصدر بعشرين صفحة ثم ١٦ صفحة بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية وتوقف اعلانات الشركات وارتفاع اسعار والورق، وكانت الجريدة مزدانة بالصور التي توجد عليها تعليقات وهي صور محلية وعالمية كما كانت اعلاناتها على درجة من التطور في مخاطبة القارئ وكانت تتمحور حول الاقمشة والسجائر والفنادق ومكاتب المحامين وعلى سبيل المثال كان هناك اعلان يقول ((اعرف خياطك قبل ان تعرف بائع القماش)) (١) . (٢)

وكتب في اعلى الصفحة الاولى من جهة اليمين الهاتف بخط حجم ٢٢بولد وتحتهاجريدة تصدرفي كل يوم جمعة رئيس تحريرها ومديرهاالمسؤل جعفر الخليلي وتحت الاسم كتب تنويه (جميع الرسائل يجب ان تكون خالصة الاجرة وبأسم المدير)وبعدها كتب العنوان (الادارة –في شارع الحسين–رقم التلفون ١٢ العنوان النجف–العراق–الهاتف)(٣)

صدر العدد الاول في ٢٩ محرم الحرام /٣ ايار ١٩٣٥ وهي تصدر في كل يوم جمعة، لرئيس تحريرها ومديرها المسؤول جعفر الخليلي.وبدل اشتراكها السنوي دينار واحد داخل القطر وخارجه ويدفع سلفا، وصدرت اثر توقف جريدة الراعي وتطبع في مطبعة الراعي وتطبع على اربعة اعمدة. وقد افتتحها صاحبها بـ: (شاء الحظ ان يعثر (الراعي) فيكبو وكان لابد له معين ياخذ بيده فينتشله، ومن الهاتف يملا أذنيه بما يقوي ارادته، ويسدد خطاه) وكانت مبوبة بـ: مثلثات، العالم في اسبوع ، مشاكل الحياة ، حقل الشعر ، قصة العدد ، وابتداء في العدد الثاني فاضاف لها بابا: خيال الظل ووهو صور تحليلية فكهة، ثم اضافلها صندوق الدنيا، واعترافات، وصحائف مطوية، وخطت الجريدة لنفسها خطة اصدار عدد القصة في كل سنة، وصدر العدد القصصي في ١٧ محرم ١٣٥٥/ نيسان ١٩٣٦، وكان اخر عدد من السنة هو العدد ٢٩ الصادر في ٩ صفر ١٣٥٥، ١ ايار ١٩٣٦.

---

(١) العامري، كاظم مسلم، الاتجاه...، المصدر السابق، ص٣٩٩,٢–

(٢) الهاتف، صحيفة، العدد١، ٣آيار١٩٣٥م، ص١,٣–

(٣) الهاتف، صحيفة، العدد١، ٣آيار١٩٣٥م ، ص١.

اما السنة الثانية فقد صدر عددها الاول وهو الثلاثون في ١٦ صفر ١٣٥٥/ ٨ ايار ١٩٣٦ وصدر العدد الاخير من السنة وهو (٧٢) المؤرخ بـ ١٨ صفر ١٣٥٦ / ٣٠ نيسان ١٩٣٧.

اما السنة الثالثة فقد ابتدات بالعدد القصصي ٧٣ الصادر في ١٥ مايس ١٩٣٧ وختمت العدد(١١٨) الصادر في ١٥ نيسان ١٩٣٨ / ١٤ صفر ١٣٥٧، وكانت هذه السنة بحجم نصف الجرائد الاعتيادية.

وصدرت السنة الرابعة بحجم نصف السنوات الثلاث وارقام كل عدد ٢٤ صفحة، صدر العدد الاول في ١-٥-١٩٣٨/ ١ ربيع الاول ١٣٥٧، والعدد الاخير في ١٤-٤- ١٩٣٩.

وصدرت السنة الخامسة بالعدد (١٦٤) المؤرخ في ٢٨ نيسان ١٩٣٩/ ٨ ربيع الاول ١٣٥٨ ويبتدئ بكلمة مرفوعة الى اعتاب: جلالة الملك فيصل الثاني المحبوب (لغة الصور) وهو بحجم ١٦ صفحة، وختمت بالعدد ٢١٣ الصادر في ١٩ نيسان ١٩٤٠/ ١٠ ربيع الاول ١٣٥٩.

اما السنة السادسة فقد ابتدات بصدور العدد العدد ٢١٤ في ٣ مايس ١٩٤٠ / ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٩وهو العدد الخاص بالقصة، وختمت بالعدد ٢٦٠ الصادر في ١١ نيسان ١٤/١٩٤١ ربيع الاول ١٣٦٠ بـ ٢٠ صفحة.

وتبتدئ السنة السابعة بالعدد ٢٦١ وهو العدد الصادر في ٢٥ نيسان ١٩٤١/ ٢٨ ربيع الاول ١٣٦٠ وهو العدد القصصي الخاص، وختمت السنة بالعدد ٢٩٦ الصادر في ١٠ نيسان ٢٣/١٩٤٢ ربيع الاول ١٩٦١، وكان الختام بقلم حسين مروة، وصدر بحجم نصف جريدة كبيرة.

اما السنة الثامنة فقد صدر العدد الاول منها وهو ٢٩٧ في ٢٤ -٤- ١٩٤٢/ ٨ ربيع الثاني ١٩٦١ وصدر العدد الاخير وهو المرقم ٣٢٦ في ١٦ -٤ ١٩٤٣ / ١٠ ربيع الثاني ١٣٦٢. (١)

---

(١)عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، مجلة افاق نجفية، العدد (٥) ، السنة الثانية، ٢٠٠٧م، ص٢٥٥.

والسنة التاسعة ابتدات بالعدد ٣٢٧ القصصي الخاص في اثنتي عشرة صفحة الصادر في الجمعة ٣٠ نيسان ٢٤/١٩٤٣ ربيع الثاني ١٣٦٢ وختمت بالعدد ٣٥٢ الصادر في الجمعة ١٤ نيسان ١٩٤٤/ ٢٠ ربيع الثاني ١٣٦٣.

اما السنة العاشرة فقد بدأت بالعدد ٣٥٣ القصصي الخاص عشرين صفحة الصادر في الجمعة ٢٨ نيسان ١٩٤٤/ ٥ جمادي الاولى ١٣٦٣/ ثم كان العدد الذي يليه ي ست عشرة صفحة ، ثم استمرت تصدر بـ ١٢ صفحة وختمت السنة بالعدد ٣٧٨ الصادر ي الجمعة ١٣ نيسان ١٩٤٥ / ٢٩ ربيع الثاني ١٣٦٤.

والسنة الحادية عشرة ابتدأت بالعدد ٣٧٩ الصادر في الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٤٥ / ٦ جمادي الآخرة ١٣٦٤ ، وانتهت بالعدد ٤١٢ الصادر في الجمعة ١٢ نيسان ١٩٤٦/ (١) .

ثانيا:مميزات جريدة الهاتف

وقد لمس الباحث بأنها تميزت بسمات وخصائص عبر ما تقدمة للقراء الجمهور من معلومات متنوعة ومختلفة وتفصيلية ومن الدور الذي تقوم به وتؤديه للمجتمع ويمكن تلخيصهابمايلي:

1-صحيفة الهاتف وسيلة اعلامية لها اهميتها تتضح عبر المواد التي تقدمها من خلال صفحاتها.

2أنها تقدم المعلومات والانباء والتحقيقات والموضوعات المتعددة في الوانها واشكالها. ٢-

3-تميزت الهاتف بانها اختلفت عن الصحف السابقة بأن طباعتها باللتر بريس وكذلك بالموضوعات التي تغطيها والاخراج الصحفي والتكوين الفني الذي له أصوله وقواعده ولابد ان تتوفر فيه عدة خصائص تتضافر جميعا للوصول الى ذلك التكوين الجميل .ولعل أهم هذه الخصائص التوازن الذي ينقسم الى نوعين ، توازن شكلي متماثل وتوازن شكلي متباين فأذا نظرت الى صفحة متوازنة توازنا متماثلا وجدت ان النصف الايمن من الصفحة ينطبق تمام الانطباق على النصف الايسر منها وتوجد كافة العناصر الطباعية ولكن هناك توازنا اخر اكثر حيوية تتباين فيه العناصر الطباعية المكونة لنصفي الصفحة بحيث اذا رسمت خطا عموديا في منتصف الصفحة لما وجدت ان النصفين ينطبقان كما هي الحال في التوازن المتماثل وهذا التوازن المستتر يمكن الاحساس به في اخراج وتصميم صفحات الهاتف الذي يعتمد على الاخراج التقليدي العمودي المحافظ. (٢)

---

(١)عبد الرحيم محمد علي، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٢)الهاتف، صحيفة، العدد١، ٣آيار١٩٣٥م ، ص١,١-

–قامت جريدة الهاتف بتغطية الوان متعددة من الفنون الصحفية مثل الخبر والتقرير والتحقيق والمقال والعمود الصحفي والمقابلة والحديث الصحفي ولابد هنا ان نقدم تعريفا بسيطا للفنون الصحفية التي قدمتها صحيفة الهاتف، فالخبر الصحفي هو" تقديم معلومات مفيدة وجديدة عن واقعة او حدث او موضوع معين يهم اكبر عدد من القراء(١) وكذلك لابد من تقديم تعريف للتقرير والذي يعني(ذلك المجهود الذهني والعضلي الذي يقوم به المحرر من اجل جمع وتسجيل وتحرير وتصوير كل ما يدور حول خبر من الاخبار التي تهم الرأي العام" (٢) أما التحقيق فهو" يقوم على خبر او فكرة او مشكلة او قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه.ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات او معلومات أو آراء "(٣)والحديث الصحفي يعني "فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات " (٤) أما المقال فيعد "أحد الاشكال الصحفية التي تستخدم في التعبير عن رأي او فكرة او قضية ،مشكلا اساسا قويا في تشكيل اتجاهات الراي العام نحو القضايا التي تطرحها الصحيفة بما يقدمة من تفسير وشرح وتحليل،وما يهدف اليه من محاولة الاقناع" (٥)اما العمود الصحفي فهو" شكل من اشكال مادة الرأي في الصحيفة ،واحد انواع

---

(١) د. اسماعيل ابراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٨م، ص١٣,٢–

(٢) د. محمود ادهم، الاسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٨٤، ص١١٩– ١٢٠,٣–

(٣) (Lawis James: the Active Reporter Vik as publications press of India, 1989, p.p 35–41. 4–

(٤) (warien, carl : Modern News Reporting, Third edition – and Re Buplishers, New York, 1959, P1850 5–

(٥) د. فاروق ابو زيد ود. ليلى عبد الحميد، فن التحرير الصحفي، القاهرة، د.م ، ٢٠٠٠م، ص٢٣٢,٦–

المقال الصحفي فيها يقوم بكتابته شخص واحد او عدة اشخاص تحت عنوان ثابت ، ويحمل توقيعه (١)

5- وتعدّ (الهاتف) اول جريدة صحيفة ترعى القصة رعاية خاصة وعنيت بها عناية اقرب للتبني منها الى أي شيء آخر لذا لم يعهد في ذلك الوقت ان تقوم جريدة بالدعوة الى الترجمة، وترجمة القصة على غير جريدة الهاتف ولم يسبق لجريدة عراقية ان حملت طائفة كبيرة من كتاب القصة الحديثة في الاقطار العربية على المساهمة في نشر نتاجهم القصصي فيها بقصد تنمية روح القصة (٢)

تقدم جريدة الهاتف مختلف الاعلانات المتعددة عبر صفحاتها المتنوعة حيث يشغل الاعلان اهمية كبيرة في الصحيفة(٣) -٦

-7أتاحة الهاتف عبر صفحاتها امكانية اكبر لأبراز المواهب الصحفية والادبية التي شجعت الكتاب العراقيين والعرب ، وبالذات النسوة من الاديبات والشاعرات وكاتبات القصة والمثقفات في رفد الصحيفة بنتاجاتهم واعطاء الكل الفرصة الاكبر للابتكار والتنوع والانتاج والابداع(٤).

-8تتميز الهاتف بأن لها جمهورها يمثل نخبة في المجتمع وانتشارها ضمن استمراريتها لمدة ليست بقصيرة لتمتعها بالحيوية والتجدد، والذي ترك انطباعا لدى الجمهور بضرورة استمرار صدورها.

---

(١)المصدر نفسه، ص٢٤٦,١-

(٢)جعفر الخليلي، القصة العراقية ، المصدر السابق، ص١٤٦,٢-

(٣)جريدة الهاتف ، الاعداد المختلفة.

(٤)جريدة الهاتف، العدد(١١٩)، السنة (١)، ١/ مايس/ ١٩٣٨م، ص٢٠,٤-

9- وقدعانت كثيراً من أجل الاستمرار في الصدور كجريدة(الهاتف) بسبب الحرب العالمية وما رافقها من أزمات مادية وعقبات كثيرة. في العام ١٩٤٨م انتقلت إلى بغداد ، وواصلت نشر المجموعات القصصية والدراسات العديدة. وبعد إغلاق (الهاتف) في العام ١٩٥٤م (١)

10- حافظت الجريدة على انتظام مواعيد صدورها ، إذ لم تنقطع أبداً ، ودامت لعشرين عاماً متواصلاً ، سوى بعض حالات تأخر صدور أعداد منها،ففي السنة السادسة مثلاً صدرت مؤقتاً في كل إسبوعين مرة واحدة ولعددين فقط(٢)، ويفتخر الخليلي بانه استطاع ان يمضي بصحيفته (الهاتف) عشر سنوات دون انقطاع او تلكوء ويعدّ هذه العشرة عمراً طويلاً لا يقاس بعشرات السنين الذي خبر الصحافة الادبية في العراق وعرف ان ليس في العراق صحيفة ادبية استطاعت ان تبلغ عشر سنوات من العمر من دون انقطاع وبلا تريث حتى لقد ظهرت عدة صحف ادبية الى عالم النشر واحتجبت دون ان تبلغ السنة وبعضها دون ذلك بكثير(٣). " لقد ولدت في العراق مجلات ادبية ثم ماتت، و(الهاتف) صادرة كالجبل الاشم تسطر تاريخ الادب العربي في العراق وفي البلاد العربية، تجول فيها اقلام اهل الادب من مصر وسوريا ولبنان والاردن، بل ومن كل صقاع عربي حتى ادباء المحميات والامارات العربية، وشمال افريقيا، يجدون على صفحات (الهاتف) مجال التعبير عما في نفوسهم، ويقدمون لقرائها نتاج اقلامهم" (٤).م "

---

(١) جزء من النص مقابلة شخصية مع سماحة العلامة المرحوم محمد بحر العلوم اجراها الباحث في النجف الاشرف في ٢٠١١,٥/٢/١٦-

(٢) ينظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، السنة السادسة، ١تشرين الثاني ١٩٤٠؛الهاتف،العدد ٢٤٢، السنة السادسة ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٠ .

(٣) الخليلي، جعفر، نهاية السنة العاشرة، الهاتف، جريدة، العدد ٣٧٨، ١٣نيسان، ١٩٤٥، ص٣.

(٤) هامل، جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص٢٧٦,٣-

وكان رئيس التحرير الخليلي شجاعاً في مواصلة اصدار (الهاتف) رغم فقر الامكانيات التي كان يمتلكها في الوقت الذي توقفت فيه العديد من المجلات الادبية في بغداد، رغم توفر كل الامكانيات لها، وقد تمنى الدكتور جون توماس الذي كتب اطروحة دكتوراه عن جعفر الخليلي ودوره في القصة العراقية الحديثة تمنى ان يسافر الى النجف ليرى كيف يصنع الخليلي مادته الصحفية في (الهاتف) وحالفه الحظ فجاء الخليلي بنفسه الى بغداد ونقل جريدته ومطبعته وعندما دخل دار الهاتف ليرى بام عينيه مطبعة الخليلي اندهش لرؤيته ماكنة طباعة تدار باليد من قبل ثلاثة عمال لاصدار صحيفة الخليلي(الفجر الصادق) و(الراعي) و(الهاتف) وفي المطبعة نفسها طبع الخليلي معظم كتبه في الادب والتاريخ(١)

ويبدو ان الخليلي كان يمتلك العزيمة والاصرار في مواصلة اصدار صحيفته (الهاتف) مهما كانت الظروف، التي واجهها، فقد قال " فلا نرمي بالقلم الا بعد بري الأنامل"(٢)

-11كانت الهاتف تؤمن ان الصحف الادبية الاجتماعية اجدى نفعاً من الصحف السياسية ، لكونها اكثر فاعلية وقدرة ثقافية وعلمية على تنمية ثقافة الشعب، وترى ان الصحف السياسية تنمي الانتهازية في المجتمع، وكان كره هيئة التحرير للصحافة السياسية نابع من متاجرتها بعواطف الناس وتهييجها الرأي العام دون توجيه المجتمع الى العمل المنتج الذي يبني مجتمعاً عصرياً(٣)

---

(١)هامل، جعفر الخليلي، المصدر السابق ، ص٢٧٧,٤-

(٢) المصدر نفسه، ص٤,٥-

(٣)الخليلي، جعفر، فشل الصحافة الادبية عندنا، الهاتف، جريدة ، العدد ١٢٠، ٦ربيع الاول سنة ١٣٥٧، ٦مايس ١٩٣٨، ص٣.

والهاتف لا تريد ان تكون لسان حال احد غير هيئة تحريرها كان يميل الى ميزة خاصة بظهور الافكار وانتشارها والاراء دون ان تهتم أكان هذا مما يرضي الناس او يغضبهم" (١)

12-وحرصت الهاتف ان تكون قلما ولسانا مستقلا غير تابع لاحد " والهاتف غير مأخوذ ولا مؤاخذ على حرية رايها ما زالت تعترف بانه لا يمثل احد غيرها بنفسها " (٢)

13-اعتمدت الهاتف على التمويل الذاتي اذ كانت ابية النفس لهذا كانت ترفض اية مساعدة خارجية حتى من اقرب الناس في الداخل، وعندما اراد رئيس تحريرها ان يبني مركزاً لجريدة الهاتف في النجف باع داره لانشاء هذا المركز. وحين تنادى بعض إخوانه وأصدقائه لمساعدته مالياً رفض رفضاً قاطعاً ان يستلم شيئاً من ذلك(٣).واعترف رئيس تحريرها في كلمة نشرها انه اضطر الى بيع مكتبته الثمينة التي ورثها من ابيه لتلافي ازمة مالية في السنة الثانية من حياة (الهاتف) وتضايق في سنتها الثالثة (١٩٣٨) اكثر فاضطر الى بيع معظم اثاث بيته للغرض ذاته(٤).

---

(١)الخليلي ، جعفر، كلمة الهاتف، الهاتف، جريدة، العدد ١، ٣١محرم الحرام، ٣آيار، ١٩٣٥، ص١,١-

(٢) الخليلي ، جعفر، كلمة الهاتف، المصدر السابق، ص١,٢-

(٣)جزء من نص مقابلة شخصية مع سماحة العلامة السيد محمد بحر العلوم بتاريخ ٢٠١١,٣/٢/١٦-

(٤)السرطاوي، علي محمد، الادباء المعاصرون في العراق، صيدا، آيار ١٩٥٣، ص٧٧٥,٤-

وقد افصحت الجريدة في بعض مقالاتها عن المتاعب التي واجهتها في الاصدار لصحيفة (الهاتف) ولم تخفي عن اعين القراء " الله وحده العالم بما لاقته هذه الجريدة من ضنك وعسر سبب بعضهما رفع سعر الهاتف، وسبب البعض الاخر غلاء الورق وارتفاع اسعار مواد الطباعة، واذا عرف القراء بان ليس لهذه الجريدة أي مورد غير مورد الاشتراكات التي يرفعها القسم الاصغر من المشتركين وغير بضعة اعلانات تجارية قليلة الاهمية، عرف الصعوبة التي تعانيها هذه الجريدة في اداء رسالتها مع المحافظة على الكرامة الصحفية التي جعلتها الهاتف نصب عينيها"(١)

ولم يقتصر الامر على الاشخاص وانما رفضت العروض التي قدمها بعض رؤوساء الوزارات اذ حاولوا ان يقدموا لها المساعدة من خلال وزارة الارشاد والثقافة والاعلام الا ان الجريدةترفضت ذلك على اساس انها تخشى ان تتاثر بهذه المساعدات فتمدح هذا وتجامل ذلك وقد كان لكلامها مصداقية ووقعاً صادقاً في نفوس العارفين لهيئة تحريرها (٢)

-14واستمرت جريدته (الهاتف) زمناً طويلا وكانت تعنى بالنقد الاجتماعي والقصة العراقية الواقعية(٣)

وواجهة الهاتف في مشوارها الصحفي تحديات جمة واجهتها بثبات وصبر حيث لاحقها كثير من (المهوسين) باسم الدين مرة، والادب مرة اخرى، والوطنية ثالثة فأحسنت المواجهة والحرص على استمرار الصدور (الهاتف). (٤)

---

(١) الخليلي، جعفر، نهاية السنة السادسة، المصدر السابق، ص٣,١-

(٢) جزء من نص مقابلة شخصية اجريت مع سماحة العلامة محمد بحر العلوم، العلوم اجراها الباحث في النجف الاشرف في ٢٠١١/٢/١٦.

(٣) الخاقاني، علي، تاريخ الصحافة في النجف، بغداد، ١٩٦٩، ص٩,٣-

(٤) الخليلي، جعفر، نهاية السنة الخامسة، الهاتف، جريدة، العدد٢١٣، ص٣.

-15 وفي الوقت الذي عرف عن هيئة التحرير، البساطة والتفاني في حب العمل(١). واباء النفس عرف عنها ايضاً رفضها وبصورة قاطعة الالقاب، وجمل التفخيم والنعوت الاضافية التي كانت تخلع عليهم وعلى كتاب ومحرري الصحيفه، معللين رفضهم وبحكمتهم المعهودة، ان في ذلك ايهام للكاتب وتضليله ودفعه الى الغرور بدلا من ترصينه الى جانب ما ستتركه جمل التفخيمات من احباط وتهيب لدى النشأ الجديد(٢)

–16 وعند استعراض الصحف الادبية في العراق نرى ان (الهاتف) هي اول صحيفة في العراق غرضها الاول معالجة القصة كما ينبغي ان تعالج(٤).

"لقد كانت قاعدة (الهاتف) التي تنجز طباعتها عصر كل يوم اربعاء وتوزع في معظم المدن العراقية لا تنشر الا تلك القطع من الشعر والنثر التي تكون قد كتبت خصيصاً لها اما المقالات والقصائد التي سبق نشرها في مكان اخر فلم تكن لتقبل، وعلى العموم، فان (الهاتف) لم تكن لتنشر الا كل جديد في الادب وما كتب خصيصاً لها"(٥).

–17ويتبين المرء ان (الهاتف) تضم عادة اخباراً عن اهل النجف وشؤونهم(٦).

---

(١) الهاتف، جريدة، النجف، العدد ١٣٨، السنة ٢١، رجب ١٣٥٧(١٦ايلول١٩٣٨)، ص٣,١–

(٢) الهاتف ، جريدة، النجف، العدد ١٥٧، السنة ١١محرم١٣٥٨(٣مارس١٩٣٩)، ص١٩,٢–

(٣) هامل، جون توماس، جعفر الخليلي، مصدر سابق، ص٢٦٦,٣–

(٤) العرفان، صحيفة، بغداد، المجلد٢، العدد٣٣، السنة ١٩٥٣,٤–

(٥) الخليلي، هكذا عرفهم، ج٢، ص١٣١,٥–

(٦) الخليلي، هكذا عرفتهم ، ج١، ص٧٤.

-18واستمرت (الهاتف) كصحيفة يومية سياسية حتى ١٧ تشرين الاول ١٩٥٢وبعد ما يزيد على الشهر من هذا التاريخ بقليل انسحبت (الهاتف) من ميدان السياسة، وفي ٢٤تشرين الثاني سنة ١٩٥٤ اعلن نوري السعيد الاحكام العرفية وحل جميع الاحزاب السياسية واوقف سبعة عشر صحيفة من الصدور بيد ان (الهاتف) استأنفت صدورها لعامين اخرين كمجلة ادبية بحتة ولكن المرسوم الحكومي لسنة ١٩٥٤ قضى باغلاقها مرة اخرى (١).

وقد تميزت الكتابات في (الهاتف) بانها جمعت بين قوة التعبير ومتين العبارة، فجاءت المقالات وكل ما تكتبه على غاية من الانسجام والتأثير(٢)

وقد شكل توقف (الهاتف) وصمتها خسارة كبيرة للوسط الادبي العراقية والعربي بعد ان كانت منبعاً يلجأ اليه القصاصون والصحفيون والشعراء والادباء للافصاح عن آرائهم وكتابة ارق الشعر واعذبه واطرف القصص وامتعها لقد كانت الهاتف بحق من ابهج النوادي الادبية والشعرية من نوعها للقارئ العراقي(٣)

وقد وصفها الشاعر الاخطل الصغير (الهاتف) بانها تحمل الطيب من ثمار الادب في العراق وفي النجف الاشرف خاصة(٤)

ان الجهد الثقافي والادبي والصحفي للهاتف استمر حتى اواخر ايامها وبالرغم من اغلاقها عام ١٩٥٤. " الا انها تحولت الى مكتب للاعلان والنشر(٥)

---

(١) هامل، المصدر السابق، ص٢٧٥,١–

(٢) بطي، رفائيل، الهاتف، جريدة، السنة السادسة، العدد ٢٦٠,٢–

(٣) الدنيا، مجلة، بلاد الرافدين، دمشق، ١٩٥٨، العدد ٣٦,٣–

(٤) الصغير، الاخطل، الهاتف، جريدة، السنة السادسة، العدد٢٦٠,٤

(٥)الطالب، عمر، جعفر الخليلي والقصة القصيرة العراقية، الاقلام، مجلة، بغداد، العدد السابع، السنة ١٩٦٧، ص٢٥.

ثالثا :المواضيع التي أهتمت بها الهاتف

لقد اضحت جريدة الهاتف القريبة الى الشارع النجفي ومن ثم العراقي وتعد تاريخيا ذا شأن في دراسة الأدب والحياة الاجتماعية والسياسية للعراق فضلا عن النجف الاشرف. الذي سمي شارع الهاتف في النجف الاشرف بهذا الإسم نسبة إلى جريدة ((الهاتف)) التي كان صاحبها بمثابة الواسطة بين الناس ودوائر الدولة، فبفضل الخليلي مُدَتْ أسلاك الكهرباء إلى هذه المنطقة،وإيصال شبكات المياه اليها ، وشمولها بالحراسة والتشجير ،فضلاً عن فتح أبواب مكتب الجريدة أمام شكاوي الناس ومراجعاتهم،لذا أطلقت بلدية النجف على هذه المنطقة اسم ((الهاتف))،تقديراً لجهود الخليلي ومساعيه الخيرة .

بهذا اضحت الهاتف الجريدة القريبة الى الناس وجمهورها النجفي وتميزت بالحضور القوي من خلال تبنيها لمعظم اهتمامات القاريء النجفي فقد تلونت طروحاتها وفق السائد من قيم وأعراف واستجابت بشكل واضح لتغطية معظم الانشطة والفعاليات النجفية وباتت العين الساهرة على مصالح المدينة تنتقد الطالح وتشيد بالصالح حيث تناولت موضوعة رعاية العلم والادب بالقول (منذ أن باشر حضرة قائمقام قضاء النجف السيد شاكر محمود بمهام وظيفته تجلت فيه روح دلت على سمو نفسه حبه للعلم ورعايته للأدب فقد اظهر في عدة مناسبات استعداده لمؤازرة المنتديات العلمية وقام فعلا بتشجيع مكتبة منتدى النشر بما أهدى لمكتبتها من الكتب النفيسة كما قام تحديد القطعة المنوي اتخاذها بناية لمدرستها العلمية وكان حضرته اول من وضع جائزة من الكتب في مباراة الخطابة بين متوسطات معارف منطقة الحلة وكربلاء فكانت الجائزة من نصيب الفائز الاول في تلك المباراة .ولم تقتصر رعايته للعلم والادب على هذا الحد بل فقد أبدى سعيا منقطع النظير في مساعدة طلاب المدارس الفقراء وإدخال مبلغ كاف في ميزانية البلدية في هذه السنة لهذه الغاية الأمر الذي أوجب على الهاتف بصفتها من المؤسسات الادبية شكر حضرة القائمقام شكراً يليق بهذه العاطفة السامية التي تدل على منتهى النبل والشهامة والاحساس المرهف.)(١)

(١)الهاتف العدد ٢١ ص٤ لسنة الثامنة.

من ذلك تجلى الموقع المهم الذي تحتله الهاتف بين الصحافة النجفية عبرت عنه بالاهتمام الكبير بالمواضيع والاحداث الكبيرة التي حصلت في النجف مثل الديمقرطية، ويمكن من ذلك أن نلحظ أن الديمقراطية في أشكالها البسيطة سادت المجتمعات القديمة وأيد النظام الإسلامي هذه الفكرة وكان مبدأ الشورى سائدا في صدر الإسلام،ولكنه تطور شيئا فشيئا،وأشارت جريدة الهاتف إلى هذا التطور في مقال نشرته بعنوان(خلفيات النظام الديمقراطي)(١) ، حددت فيه تاريخ الدول الديمقراطية الحديثة إلى القرن السابع عشر،ففي ذلك العصر تم في انكلترا أول مرة تدوين الأسس والمبادئ الاساسية للديمقراطية، وقد انشأت الحركة الديمقراطية هناك جماعة تدعى(لفلرز جون ليبرن ١٩١٤.١٩٥٧)(٢)

وفي أواخر القرن السابع عشر بعد الحرب الأهلية(١٦٤٢.١٦٦٨) والثورة البيضاء لعامي(١٦٨٨.١٦٨٩)(٣)

ومما تقدم يتبين أن التجربة الديمقراطية في العراق إبان العهد الملكي لم تكن بمستوى الطموح بعد أن كانت القاعدة الأساسية التي بنيت عليها الدولة العراقية في اطار المشروع الاستعماري البريطاني، هي إقامة كيان سياسي جغرافي يتصدر الحكم فيه الملك فيصل الأول. لقد ولدت الممارسة الديمقراطية في العراق وهي أسيرة رضوخ مزدوج أمام القدرة الاستعمارية(رضوخا لأنموذجها في التمثيل الشعبي ورضوخا لاشتراطها قبول الهيمنة كثمن يدفع سلفا للديمقراطية)(٤)

---

(١) فؤاد بطي، خلفيات النظام الديمقراطي، الهاتف، جريدة، العدد٣٤١، السنة التاسعة،(١٣ ذي القعدة١٣٦٢هـ/١٢ تشرين الثاني١٩٤٣م)،ص١١.

(٢) للمزيد انظر:علي محمد النقوي، الاتجاه الغربي من منظار اجتماعي، ترجمة عبد الكريم محمود، ايران، رابطة الثقافة والعلاقات العامة،١٩٩٧م،ص٤٨٤.٤٨٥.

(٣) دونت المبادئ الاساسية للديمقراطية تدريجيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر على أيدي رواد عصر الأنوار أمثال مونتسكيو، جون لوك، جان جاك روسو ،وتوماس بين، عن آثارهم وآرائهم انظر: بول هزار، الفكر الاوربي في القرن الثامن عشر، ترجمة محمد غلاب، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٥٨م،ص٢٥.٦٠؛ فؤاد بطي، خلفيات النظام الديمقراطي،الهاتف،ص١١.

(٤) غسان سلامة، المجتمع والدولة في المشرق العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٧،ص١٢٢.

حاولت الصحافة النجفية أن تترجم صفحة من صفحات الديمقراطية بنشرها المستمر لأخبار الانتخابات التي كانت تجري داخل أروقة الجمعيات النجفية، حتى توصل الفكرة إلى القراء عن هذه الآلية في الاختيار، وعلى سبيل المثال قامت جريدة الهاتف بتغطية اخبار انتخابات مجلس إدارة منتدى النشر للسنة الخامسة الذي انتخب مجلس الادارة منتدى النشر للسنة الخامسة بتاريخ(١٠ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ/٢٨ تموز ١٩٣٩م)، وكانت نتيجة الانتخاب ما يأتي: المعتمد:محمد رضا المظفر، والكاتب العام: الشيخ محمد جواد آل شيخ راضي، ومدير الادارة: محمد جواد قسام، وأمين المال: السيد هادي فياض،والمحاسب: الشيخ صالح نعمة،

واعضاء الادارة الشيخ علي ثامر والشيخ عباس المظفر (١)

فقد دون في اعلى غلاف (الهاتف) ((لا تنسَ ان تقرأ الهاتف في كل اسبوع، فالهاتف مدرسة سيارة تعطيك اكثر مما تاخذ منك، قصص ممتعة وقصائد رائعة، ودروس مفيدة، في الادب والاجتماع)) (٢)

وأبتكرت (الهاتف) لوناً جديداً من الوان الادب في احدى السنين وهو لون (المحاكمات) حيث يفرض وجود قاعة محكمة، وحاكم، ومدع ومتهم يساق الى المحكمة ويحاكم بمقتضى شكوى الشاكي، وقد نسجت جريدة الهاتف عدداً من مثل هذه المحاكمات ساقت اليها الدكتور عبد الرزاق محي الدين، وصالح الجعفري، والشيخ محمد حسن حيدر بتهمة معينة، لقي يومها هذا اللون من الادب الذي كان يمزج بين الجد والهزل والحقيقة والخيال اقبال واستحساناً كبيرين(٣)

وتظهر اهمية الخليلي كرائد من رواد النهضة في جريدة الهاتف التي عاشت عشرين عاماً(٤).

---

(١) للمزيد انظر: الهاتف، جريدة، العدد١٧٨، السنة الخامسة،(١٧ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ/٤ آب١٩٣٩م)،ص٢,١-

(٢) العامري، كاظم مسلم، الاتجاه، المصدر السابق، ص٣٩٩,٢-

(٣) الخليلي، جعفر، هكذا...، ج٢، المصدر السابق، ص٣٢,٣-

(٤) الكبيسي، المصدر السابق، ص٣٥,٤-

وكانت (الهاتف) تباع (بخمسة فلوس) وتطبع بمطبعة الراعي وتضمن العدد الاول لها كلمة الهاتف كتبها جعفر الخليلي، ومقال ((الروح الشاردة)) للاستاذ الشيخ محمد شرارة ومواضيع تحت عناوين النهضة العلمية ونصيب المرأة العراقية منها و(مثلثات) حيث سبق ان فتح هذا الباب في جريدة الفجر الصادق والغرض منه اصلاح بعض النقاط بالنقد والتلميح والتنويه اضافة الى ابواب العالم في اسبوع واخبار القضاء مشاكل الحياة وقصة العدد . وفي السنة الرابعة اصدرت الهاتف عدداً قصصياً ضمنته اروع القصص الادبية وهي مستلة من الادب العربي الحديث والادب الانكليزي والفرنسي والروسي والامريكي والتركي كما اصدت في

مستهل السنة السنة السادسة عدداً قصصياً اخر بأربعين صفحة وابتداءً من العدد ٢٣٣ السنة السادسة ١٩٤٠ كتب الخليلي سلسلة مقالات تحت عنوان (عندما كنت قاضياً) عالج فيها المشاكل الزوجية واليتم وقضايا المرأة العربية وقضايا الميراث واستمرت هذه السلسلة الى العدد ٢٤١ من السنة نفسها (١)

كما اطلق الهاتف مجموعة مقالات اجتماعية وادبية اطلق عليها اسم (يوميات) عبرت من خلالها عن رؤيا اجتماعية ونفسية لنماذج اجتماعية واقعية وارادة من خلال نشرهذه النماذج ابراز المعاني الانسانية النبيلة في حياة الناس بين مجتمعهم(٢). ودلالة على احترام الجريدة لقارئها وضعت الهاتف هذا التعريف (الهاتف تترفع ان تكون كلاً على احد فعلى عدم الراغبين ان يردوها من اول عدد يصلهم) وفيما يتعلق بالمقالات فقد رجت الجريدة ان تكون خالصة الاجرة وباسم رئيس التحرير كما ثبتت هذا التنويه لقرائها (قد تنشر الجريدة لبعض الكتاب رأياً فلا يعني ذلك موافقتها عليه) (٣)

()الهاتف، صحيفة، السنة ٤، العدد١١٩.

()انظر اعداد (الهاتف) عام ١٩٣٥,٢-

()الهاتف، صحيفة ، السنة ١٩٣٩، ٢٠ تشرين الاول.٣-

وقد كان للهاتف فضل كبير على كثير من مشاهير الادباء والشعراء في العالم العربي وتعتبر سنينها العشرون اليوم تاريخاً ذا شأن كبير في دراسة الادب(١)

وكانت الهاتف تصدر اعداداً خاصة لمناسبة المهرجانات الادبية في المحافظات تتضمن ما القي فيها من خطب ادبية(٢)

لقد نشأ في (الهاتف) عدد من بناة القصة العراقية الحديثة وعدد من كتابها الناجحين فكان (الهاتف) عاملا مهماً في بناء القصة العراقية الحديثة وان مجلداته

العشرين للسنين العشرين حافلة بتاريخ اولئك الكتاب الذين شقوا طريقهم اليوم في عالم الفن الجليل(٣)

ان صحيفة الهاتف اولى الصحف العراقية التي فتحت صفحاتها بتشجيع كبير لاثار الاديبات والشاعرات من النساء، ومن اوائل من كتبن في هذه الصحف فكانت (هناء ربح) و(زهرة الحر) وهي عراقية لبنانية الاصل كانت يومها في النجف والسيدة (نعمت القربي)(٤)

وقد كانت الهاتف تشجع الكتاب العراقيين والعرب وبالذات الاديبات والشاعرات من النساء للانضمام الى اسرة تحريرها.

---

(١) الخليلي، جعفر، هكذا،...، ج٤، المصدر السابق، ص٢٢٣,٤-

(٢)الهاتف، صحيفة ، العدد ٢٠٥، السنة الخامسة، ٢٣شباط، ١٩٤٠,٥-

(٣)الخليلي، جعفر، القصة العراقية...، المصدر السابق، ص١٤٦,١-

(٤)الخليلي، جعفر، هكذا عرفتهم..، ج٤، المصدر السابق، ص٢٢٥,٢-

وفي هذا السياق كان للهاتف مواقف وطنية وقومية على المستوى الوطني والاقليمي والعالمي عزز موقعها ومكانتها بين الصحف العراقية فقد تبنت مواقف مشرفة في العديد من القضايا التي تهم الشارع العراقي .وقد ساهمت الهاتف في التصدي للمواقف الوطنية والمشاركة في الدفاع عن الوطن والشعب ، وجريدة (الهاتف) التي نشرت صورة بيان رئيس حكومة الدفاع الوطني الذي ألقاه رشيد عالي الكيلاني يوم الجمعة ٤ نيسان ١٩٤١، وبيان رئاسة اركان الجيش وأعلنا فيهما تحمل مسؤولية حفظ الأمن والاستقرار وصيانة أحكام الدستور(١)

وقد تصدى علماء الدين وهم حاملي ألوية الشريعة باصدار فتاوى لردّ الغزاة المحتلين، وقد أسهمت جريدة الهاتف بنشر فتاوى العلماء، وهي (فتوى المرجع الديني السيد أبو الحسن الاصفهاني)و(فتوى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء) اللذان طلبا من الجريدة وجوب المؤازرة والنصرة لهذه الحركة، وفتوى الشيخ عبد الكريم الجزائري دعا فيها إلى المساعدة للنهضة الدفاعية لحفظ استقلال العراق وقطع تصرف الاجانب فيها. وأما نص فتوى المرجع الاصفهاني فهي:

السلام على كافة أخواننا المسلمين وأخص العراقيين منهم، أن الواجب الديني

يقضي على كل مسلم لحفظ بيضة الاسلام، وبلاد الاسلام، بقدر استطاعته وهذه البلاد العراقية المشتملة على مشاهد الأئمة ومعاهد الدين يجب علينا جمعيا محافظتها من تسلط الكافر والمدافعة عن نواميسها الدينية فإلى هذا احتكم وأدعوكم وفقنا الله وإياكم لخدمة الإسلام والمسلمين إن شاء الله))(2)

---

(1)الهاتف، جريدة، العدد٢٦٠، السنة السادسة،(١٤ ربيع الأول،١٣٦٠هـ/١١ نيسان ١٩٤١م)، ص٢وص١٩

(٢)للاطلاع على نص الفتاوي انظر: الهاتف، جريدة، العدد ٢٦٢، السنة السابعة،(١٢ ربيع الثاني ١٣٦٠هـ/٩ مايس ١٩٤١م)،ص١.

ومن ذلك كله يتضح أن الهاتف النجفية التي عاصرت أحداث الحركة التحررية الوطنية ١٩٤١ لم تكن موجهة ضد شخص الملك أو الوصي، وإنما كانت ضد السياسة البريطانية المعادية لطموحات العراقيين، فقد كانت تستفز المشاعر والأماني القومية، التي أصبحت فيما بعد محرك المعارضة الأساسية لتحقيق مطالب العراق بالاستقلال والتسليح.

رابعا :. صدى القضية الفلسطينية في الصحافة النجفية:

تحولت القضية الفلسطينية إلى أحد هموم الهاتف، فقد عالجتها في العديد من البحوث والمقالات، لأن بعضها كانت تعيش القضية بأبعادها وتفصيلاتها كلها، وجعلت الموقف فيها المحك الأول لتقويم وطنية الساسة العرب من دون استثناء، وكانت دوما تحث العرب والمسلمين على الكفاح والجهاد من أجل فلسطين معنويا وماديا. وعلى سبيل التمثيل سعت جريدة الهاتف إلى تنبيه القراء العراقيين والعرب إلى مواجهة المنتوجات اليهودية، وأن يقاطعوا هذه البضائع الصهيونية التي تصنع في معامل يهودية في بيروت وفلسطين وبأيدي عاملة يهودية، ويعيش من((وراءها آلاف اليهود في فلسطين))(١). واهتمت جريدة الهاتف بنشر بيانات((اللجنة العليا لجمعية الدفاع عن فلسطين في العراق))(٢)

---

(١)الخطر اليهودي،الهاتف،جريدة، العدد١٦١،السنة الرابعة،(٩ صفر ١٣٥٨هـ/٣١ آذار ١٩٣٩م)،ص٢٢.

(٢) أسست الجمعية عام ١٩٣٦م، عدد من المعنيين بقضية فلسطين في بغداد، برئاسة طه الهاشمي، واتخذت من نادي المثنى مقرا لها وفتحت لها فروعا في بعض الألوية العراقية وقدمت خدمات كبيرة ، مثلا:بعثت الجمعية رسالة الى جمعية العلماء بدمشق، يخبرونها فيهم بما يقوم به الجنود البريطانيين في انتهاك حرمة المسجد الأقصى، فأصدر بيانا بعد أن استفاض صدره بالدهشة والحيرة من تعسف البريطانيين وظلمهم،في الوقت الذي لم يتحرك المسلمون وقد خمدت عزائمهم فلا يعرفون سوى تنسيق الخطب والحماس ،وعقد المؤتمرات في القدس وبلودان والقاهرة، ولم يحسنوا التضحية والجهاد. للمزيد انظر: محمد حسين كاشف الغطاء، إلى جمعية الدفاع عن فلسطين في بغداد،الهاتف، جريدة، العدد١٤٦، السنة الرابعة،(١٨ رمضان ١٣٥٧هـ/١١ تشرين الثاني،١٩٣٨م)،ص٢٣.

ودعت الجريدة في بيان نشرته العراقيين بتقديم المساعدات المالية للشعب العربي في فلسطين، ولم يقف اهتمام اللجنة ماديا ،بل تعداه سياسيا، ونشرت الجريدة صورة النداء الذي وجهته الجمعية نفسها إلى وزير فرنسا الذي قدمت فيه احتجاجا على السلطات الفرنسية في سوريا التي قامت بإلقاء القبض على ((مئات اللاجئين الفلسطينيين والاصرار على سجنهم))(١)،حاولت الصهيونية إسقاط الكتاب الابيض لسنة 1939(2)،المتضمن تقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين والتحول في التركيز اليهودي العالمي من اوربا إلى الولايات المتحدة(٣)، ومن هذا المنطلق سعت لجنة الطوارئ للشؤون الصهيونية أن تعقد= مؤتمر(بلتمور)(٤)،فضلا عن بعض الصعوبات التي مرت بها الصهيونية إبان الحرب العالمية الثانية بعد اشتداد الحملة العسكرية على اليهود بين عامي ١٩٤١.١٩٤٢.

---

(1)بيان يوم النجدة القومية،الهاتف، جريدة، العدد١٨٢، السنة الخامسة،(١٦ رجب ١٣٥٨هـ/ ١ ايلول ١٩٣٩م)،ص٢.

(2)الكتاب الأبيض :هو الكتاب الذي أصدرته الحكومة البريطانية بشأن فلسطين في اعقاب مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، عام ١٩٣٩م.للمزيد انظر: جورج كيرك، الشرق الأوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، بغداد، دار واسط، ١٩٩٠م،جـ١،ص١٩٥.

(3)كان هدف الصهاينة خلال عهد الرئيس الأميركي روزفلت تأمين أغلبية يهودية وإنشاء فلسطين يهودية. للمزيد انظر: في وقت الحرب، الهاتف، جريدة، العدد ٣٧٢، السنة العاشرة،(٤ صفر ١٣٦٤هـ/١٩ كانون الثاني ١٩٤٥م)،ص١ و١١؛ احمد طربين، فلسطين في مخطط الاستعمار والصهيونية، امريكا في خدمة الدولة اليهودية، ١٩٣٩.١٩٤٧، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية،د.ت.،ص١١.١٢.

(4)عقد المؤتمر في فندق بلتمور في الولايات المتحدة الامريكية للمدة من(١١.٦ مايس ١٩٤٢م)، ومن مقرراته إلغاء الكتاب الأبيض، وتشكيل قوى عسكرية يهودية، وفتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية. للمزيد انظر:في وقت الحرب، الهاتف، جريدة، العدد٣٧٢، ص١١؛ كامل أبو جابر، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، القاهرة، منشورات معهد البحوث والدراسات العربي،١٩٧١م،ص٥٨.٦٢؛ جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، المصدر السابق،ص٢٦.٢٧.

في الوقت كانت الحكومة الأمريكية لم تظهر موافقتها على الكتاب الابيض لسنة١٩٣٩، ولم تفتح ابواب فلسطين إلى اللاجئين اليهود إلا في عام ١٩٤٤، هذا ما أقره الرئيس الأمريكي روزفلت(١)،وبعد وفاته عام ١٩٤٥م، تولى هاري ترومان السلطة لا عن طريق انتخاب، بل لأنه كان نائبا للرئيس الذي ابدى تعاطفا مع الحركة الصهيونية(٢)، وقد حظيت بامتيازات عديدة من الإدارة الأمريكية الجديدة(٣)

---

(1)في وقت الحرب، الهاتف، العدد٣٧٢،ص١١؛ حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، القاهرة، ١٩٧٣م،ص٣٧٨؛ د.ك.و. ملف السفارة العراقية في واشنطن،١٩٤٢.١٩٤٧، ص١٣٤، كتاب سري من وزارة الخارجية إلى رئاسة الديوان الملكي، برقم ش/١١٣/١١٣/١٣/١٩٩٢ في ١٥ آب ١٩٤٣، نقلا عن اسامة عبد الرحمن الدوري، المصدر السابق،ص٢٧٠.

(2)صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة، ١٩٤٥.١٩٥٦، جامعة الدول العربية ،القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨م، ص٣٠.٣٣.

(3)ومن ابرز هذه الامتيازات فقد طالبت الادارة الأمريكية بمشاركة المنظمات في مؤتمر(سان فرانسيسكو) الذي عقد بتاريخ ٢٥/ نيسان ١٩٤٥، وشارك العراق فيه. للمزيد انظر:د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٣٦، مذكرة وزارة الخارجية المصرية إلى المفوضية العراقية في القاهرة، الرقم٤٥، في ٣ آيار ١٩٤٥، وثيقة ١٠٧،ص١٨٤؛ نقلا عن جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي، المصدر السابق،ص٣٣.

وجه الرئيس الأمريكي ترومان خطابا بتاريخ(٣٠آب ١٩٤٥م)،إلى الحكومة البريطانية يؤيد فيه فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة لليهود النازحين من ألمانيا(1)،وفي خضم هذه الأحداث والتطورات الخطيرة بشأن القضية الفلسطينية صرح المجتهد الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بالادانة عندما زاره وفد تابع لمجلس التعليم الأمريكي في مكتبه بتاريخ(١٥ ذي القعدة ١٣٦٤هـ/٢٠ أيلول ١٩٤٥م)(٢)

وفي مقال آخر عبرت عنه جريد الهاتف بأن التوصيات جاءت (مجحفة بحقوق فلسطين وأن واجب العرب في الجامعة العربية بعد أن خبروا موقف الغرب من قضية فلسطين أن يتحدوا ويتعاونوا مع الشعب الفلسطيني ويتركوا دور الكلام والاحتجاجات)(٣)

---

(١) كان لرئيس الحكومة البريطانية(اتلي) رأي آخر وهو ضرورة المناورة مع العرب واتخذ إجراءات فعالة مع الدول المتحالفة،وإلا فسوف يؤدي ذلك إلى تعريض منطقة الشرق الاوسط إلى خطر يتمثل بإشعال فتيل الحرب، للمزيد انظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٦٠؛كتاب وزارة الخارجية، الشعبة الشرقية إلى الديوان الملكي المرقم ش/١٩٨/١٩٨/١٣/١٦٣٩ في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٥م، وثيقة ١١٠،ص١٥٩؛ نجيب صدقة، قضية فلسطين، بيروت، دار الكتاب،١٩٤٦م،ص٧٥.

(٢) لم تذكر المجلة اسم رئيس الوفد ولكنها ذكرت اسم الوفد مترجم الوفد المرافق له الأستاذ متي عقراوي،وكانت غايتهم من الزيارة الاطلاع والسؤال عن سير التدريس في المدارس الدينية في النجف الاشرف وطبيعة التدريس ومنهج التعليم الغربي، مجلة الغربي،العدد الثالث، السنة السابعة،(٨ذي الحجة١٣٦٤هـ/تشرين الثاني١٩٤٥م)،ص١٢.١١ .

(٣)الهاتف، جريدة، العدد ٤٦٨، السنة الثانية عشرة،(٣ذي القعدة١٣٦٦هـ/١٦ ايلول١٩٤٧م)،ص٦.

أكدت جريدة الهاتف على نتائج مؤتمر صوفر مرة أخرى الذي عقد بتاريخ ١٦-١٩ ايلول ١٩٤٧(١)

وطالبت جامعة الدول العربية أن تقدم المزيد من أجل نصرة فلسطين وأما في حالة عدم الاستجابة فعلى الغرب تنفيذ مقررات بلودان(٢)

وصفت جريد الهاتف اللجنة التي انتدبتها هيئة الأمم المتحدة لبحث قضية فلسطين بـ(لجنة التمزيق الدولية) وكانت تدعو إلى الديمقراطية في العصر الحديث ولكنها نطقت بالقرار الجائر الذي يرمي إلى تقسيم فلسطين.

---

(١) الهاتف، جريدة، العدد ٤٧٠، السنة الثانية عشر'،(١٦ ذي الحجة١٣٦٦هـ/٣١ تشرين الاول١٩٤٧م)،ص٦.

(2)عقد مؤتمر بلودان في سوريا للفترة من ١٢.٨ حزيران ١٩٤٦م، وشارك العراق في المؤتمر وتألف الوفد العراقي من مهدي الباجه جي، عضو مجلس الأعيان، ومحمد فاضل الجمالي، وزير الخارجية، والعين السيد عبد المهدي. للمزيد انظر: د.ك.و. ملفات البلاط ، رقم الملفة ٣١١/٤٦٨٠ تقرير عن أعمال الوفد العراقي في مجلس الجامعة في بلودان، لدورة الاجتماع غير العادي،وثيقة رقم ٧،ص٤٢. نقلا عن:جاسب عبد الحسين الخفاجي، المصدر السابق،ص٥٥؛ جميل الشقيري وبرهان غزال، الاهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية،ط٢، دمشق،١٩٥٥م،ص١٠٧؛ الهاتف، جريدة، المصدر السابق،ص٦.

وطالبت الجريدة العرب من مخاطبة الصهيونية بلغة(الهدم والنار والحديد والدم) بتوحيد الصفوف في سبيل الجهاد القومي المقدس(١)

وفي أوائل عام ١٩٤٨، أدركت بعض الأوساط العاملة في حقل السياسة خطورة الموقف في فلسطين فبادرت إلى تقديم طلب إلى وزارة الداخلية يقضي بالسماح لها بتشكيل لجنة هدفها تنسيق الجهود وتكريسها من أجل القضية الفلسطينية فوافقت الوزارة على الطلب وانبثقت لجنة الجمعية المتحدة للدفاع عن فلسطين وفتحت فروعا لها في بعض المدن العراقية(٢) ومنها مدينة النجف الاشرف. ونشرت جريدة الهاتف خبر بإقامة اليهود أول حكومة في ليلة ١٤– ١٥ مايس ١٩٤٨م، واستغربت الجريدة عن اعتراف الولايات المتحدة بهذه الحكومة بعد(مضي احدى عشرة دقيقة)، ثم اعقبتها الاتحاد السوفيتي وبريطانيا(٣)

وهكذا ساهمت (الهاتف) مساهمة فعالة في النهضة الادبية والفكرية في العراق واشترك في تحريرها اقلام قوية من شعراء وكتاب العالم العربي وقد ظلت تصدر حتى عام ١٩٥٤ حيث احتجبت نهائياً(٤)

---

(1)علي السيد محمد الحلي، النار والدم والحديد كفيلة أن تدعم الحق الذي تتطلب، الهاتف، جريدة، العدد٤٧٣، السنة الثانية عشرة،(٦ذي القعدة١٣٦٦هـ/١٨أيلول١٩٤٧م)،ص٦

(2)لجنة الدفاع عن فلسطين، الهاتف، جريدة، العدد،٤٧٩، السنة الثالثة عشرة،(١٩ صفر ١٣٦٧هـ/٢ كانون الثاني ١٩٤٨م)،ص٦.

(3)الهاتف، جريدة، العدد٤٨٦، السنة الثالثة عشرة،(٦ رجب ١٣٦٧هـ/١٤ مايس ١٩٤٨م)،ص٦.

(4)مروة، اديب، الصحافة العربية ونشأتها وتقديرها، بيروت، ١٩٦١، ط١، ص٢.

الخاتمة

وكان لجريدة الهاتف موضوع اطروحتنا التي انطلقت عام ١٩٣٥م في النجف الاشرف وانتقل بها الى بغداد عام ١٩٤٨م وفي عام ١٩٥٤م اغلقت الهاتف مع الصحف الاخرى بموجب مرسوم صدر في ذلك العام وقد صدرت قبل اغلاقها بصحيفة يومية سياسية مدة اربعة سنوات كان مجموع عمرها عشرين سنةً كاملةً صدرت في النجف وبغداد دون انقطاع وكان لجريدة الهاتف فضل كبير على كثير من مشاهير الادباء والشعراء في العالم العربي وتعتبر سنينها العشرون اليوم تاريخاً ذا شأن كبير في دراسة الادب بصورة خاصة وتاريخ العراق بصورة عامة وكان للهاتف دور كبير التشجيع على تبني الفكر الثقافي وبالتالي ساهمت في أنجاب جمهرة واسعة من العلماء ورجال الفكر والدين والادباء والشعراء فكان فطاحل العلماء والفقهاء الذين انجبتهم النجف الاشرف كانوا ولازالو غرة في جبين الدهر ومفخرة للمسلمين في ارجاء الارض عامة والعرب خاصة (١)ومنذ القدم عرف عن النجف الاشرف أنها مميزة عن غيرها من الصروح الدينية حيث تعمقت ثقافة حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة في رحابها وتحديدا في مسالة أختيار المناهج الدينية والعلمية وتأسيس الحلقات الثقافية(٢)وزاد من المعرفة والادراك والقابليات الثقافية والعلمية والادبية بعد أن تأثر مثقفوها وأدبائها بالصحف والمطبوعات العربية والعراقيةوالتي كان للهاتف دور و صدى في نفوسهم فكانوا أداة في محاربة الفساد والاستبدادوتقيد الحريات فتاسس على ذلك نشوء المكتبات والمدارس العلمية والمطبوعات منها الاعلامية والصحفية وقد أنبرى النخبة المثقفة في النجف في الكتابة بجريدة الهاتفالذي ادى الى أنتشار الحركة الادبية والشعرية والقصصية وتطوير الخطاب السياسي فيها ، من ذلك يظهر أن العوامل المحركة للتطورالعلمي والثقافي والادبي والشعري في النجف مهيأة ومشتركة تبدأ من العمق التاريخي والحضاري والديني للمدينة مما ولد فيها حركة فكرية مميزة كانت تتضح في تنامي الوعي الفكري والاصلاحي متأثرة بالحركات الدستورية في الدولة العثمانية وايران فضلا عن تأثير المصلحين والاسلاميين في البيئة الفكرية وأتساع حركة الطباعة العربية التي رافقتها النهضة الصحافية والثقافية و العلمية العربية والتي ساهمت في صيرورتها جريدة الهاتف ،بعد ظهور الصحافة النجفية وكان نجاح صدور جريدة الهاتف ولمدة عشرون عام دلالة على وجود نخبة مثقفة ترفد هذه الصحافة بموضوعات على المستويات المختلفة .

The end

Our thesis in Al Hatif newspaper that launced in 1935 in Al Najaf Al Ashraf then moved to Baghdad in 1948 and in 1954 Al Hatif newspaper closed with other newspapers under a decree isseued in that year . Al Hatif newspaper issued a daily political newspaper for four years with the total of twenty years , before the closed of the newspaper issued in alnajaf alashraf and Baghdad . the newspaper had a great job to many famous writers and poets in arab world , it's twenty years considered as a history specially in the study of litreture and history of Iraq in general , the newspaper had a big role in couraging and embracing cultural thoughts thus contributed by having group of scientists , poets and writers. The scientists of alnajaf alashraf were and still the pride of the whole Arabic world ,since antiquity al najaf alashraf known as distinct from other religious edifices and the cultural of human rights public freedoms spreaded in it specially in choosing religious and scientific curriculum . the writers effected by newspapers and books and that's increased the knowledge and awareness , al hatif had a big role in improve the writers and it was as amean in fighting against corruption and restricing the fundamental freedoms for this libraries and scientific schools established the intellectual elite in al najaf in writing in alhatif newspaper which had led to proliferation of literary movement , that's revealed the factors of scientific , literary improvement in al najaf ready begin from the historical and religious depth that's led to established an intellectual movement influenced by constitutional movement in the ottoman empire and iran as well as the influenced of reformers , Islamic in the intellectual invironment and the expansion of print . after the success of al hatif newspaper for twenty years that indication of an elite of intellectual that supply the press with different themes